الاتحاد العام للكشافة والمرشدات

الإدمان

التعاطـى وأثـره علـى الحمـل

عندما تدمن الأم على أي نوع من أنواع الإدمان فإن الجهاز العصبى للجنين يدمن على العقار وإذا امتنعت الأم و أوقفت التعاطي فإن الجنين يتشنج فى رحم أمه وربما أدى ذلك إلى الإجهاض . وإذا كانت الأم مدمنة أثناء الحمل فان جنينها يعتمد كذلك على عقارات الإدمان وإذا توقفت الأم يصاب الطفل بعدم الاستقرار والبكاء والتشنج ويدمن بعض الأطفال نتيجة وضع الأفيون خلف أذن الطفل فيمتص الى الدم ويسبب الإدمان . وبعض الأباء يلجأون إلى تهدئة أطفالهم عن طريق بوضع الأفيون تحت ظفر الإصبع الأكبر الأيمن لليد فيمتصه الطفل ويرضع وبذلك يصاب بالإدمان وهؤلاء الأطفال المدمنون تتدهور أجهزتهم العصبية سريعا ويعوقون عن النضج والبلوغ .

تفشى الإدمان فيمن تقل أعمارهم

عن عشرين عاما وبين طلبه الجامعات

وتدل إحصائيات الذين يتقدمون تلقائيا للعلاج أنه لم يدخل هذه العيادات للعلاج شباب عمره أقل من ٢٠ عاما حتى عام ١٩٧٥ ومنذ ذلك التاريخ بدأت تزداد النسبة وزحفت بطيئا حتى عام ١٩٨٢ عندما بدأ الهيروين يتفشى فى المجتمع وعندئذ ازدادت النسبة بسرعة كبيرة حتى أصبحت فى بعض العيادات أكثر من ٧٠٪ من جملة الدخول وهذا مؤشر خطير وهناك مؤشر آخر وهو أنه بالنظر فى جدول الإحصائيات كنا نرى أن الأمية تحتل النسبة الكبرى فى الإصابة ولكن منذ عام ١٩٧٥ بدأنا نرى شبابا من الجامعات يحضرون طالبين العلاج وازداد ذلك إلى ١٧٪ من جملة الراغبين فى العلاج مما يعد تطورا خطيرا فهذا الشباب الأقل من ٢٠ عاما والذى يدرس فى الجامعة هم عصب الأمة ودرعها وعندما يمرض بالإدمان فيجب أن ندق الخطر ويتكاتف الجميع للعمل للوقاية والنظر سريعا لتغيير نمط حياتنا

(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

الإدمـــان والتبلـد الذهـــنى

يعانى نسـبة مـن طلبـة المدارس أبان فـترة المراهقـة مـن التبلد الذهني وعـدم القدرة عـلى التركيز وتؤدى هذه المعاناة إلى التوتر والقلق وربما حـاول البعض أن يعالجوا أنفسهم عن طريق التدخين ولكن هذه المعانـاة لا تتوقف ويشعرون عندئذ بالقلق والاكتئاب ونجدهم يلجأون إلي بعض العقاقير التي تؤدى بهم إلى الإدمان .

هذه حقيقة وعلينا أن نهتم فى دور التعليم بهذه الظاهرة وان ينال أولادنا الذين يعانون من ضعف التركيز والتبلد عناية خاصة . . وعلى الأخـوة المدرسين أن يعطوا هؤلاء الطلبة مزيدا من الاهتمام إن كلمات المدرسين التشجيعية والموجهة لهؤلاء الطلبة سوف تكون لها أثار بعيدة فى عدم شعورهم أنهم غير مرغوب فيهم . إن هذا الشعور هو أساس من أسس تفاقم الاضطرابات النفسية وكلما قمنا باستئصال جذوره كلما تمكنا من عودة هؤلاء الهاربين من مواجهة الواقـع إلى الإدمان وكلما نال هـؤلاء الطلبة الرعاية النفسية المبكرة من الأسرة ومن المدرسة ومن الصحة النفسية فأننا نغلق هذه الأبواب التى يدخل منها نسبة ليست قليلة من أولادنا الطلبة إلى الإدمان .

الإدمـــان والفقـــر

نظـرة واحـدة كـم يتكلـف مدمـن الهيروويـن أنه يبـدأ بجرعات يصل ثمنها الى ٣٠ جنيها وينتهى عند جرعـات تكلفـه ثلاثمائة جنيه وأكـثر . إن هـذا النزيـف المالـى حتما سوف يقضى على دخله وثروته وثروة أسرته ومع زيادة الاندفاع والدخول فى أعماق الإدمان يندفع المدمن ليحصل على نفقات إدمانه من حوله وربما سرق أو ضرب أو قتل وكل ذلك لا يطفئ ظمأه بـل يزيـده اندفاعا حتى يقع فـى الجريمـة .

وباسـتمرار التعاطي تتدهـور طاقـات المدمن الذهنية ويسهل التأثير عليه والإيحـاء لـه من زبانية التجار ويشترون منه متعلقاتـه النفسـية بابخس الثمن ويفقد ثروتـه جميعها نتيجـة لاضطرابـه العقلي وإصابته بالعتـه العقلي .

الإدمـــان والرغبـة الجنسية

تدل الأبحاث أن غالبيـــة العقاقـير التي تؤثر على الأجهزة العصبية يؤدي سوء اســتعمالها إلى خفض طاقــة مراكــز المـخ العاليـة التي تثير النشوة الجنسية

أما ما يلاحظـه البعض فـى أول التعاطي فهو تأثير ما يلبث أن يتوقف مع تدهور الطاقات العصبية ويتوالى ضعف الطاقة الجنســية وتتوقف . وقد أعلن معهد (مركز أبحاث نيويورك للمعوقين) أن الأبحاث التى أجريت به حـول تأثير العقـاقير على الطاقة الجنسية أثبتت أن نواة الخلايا الجنسية تتأثر من مـادة (كانابينول) وأن كروموزمات هذه الخلايا كانت قد عرضت على الدواؤر العلمية فـى الكونجرس الأمريكي الذي كان قد وافق على عدم الاعتراض على قوانين الولايات التـى تبيح تعاطى الحشيش ولكن الكونجرس عاد ورفض الموافقـة على هذه القوانين بعد أن تبين علميا ان الحشيش له تأثيره السيئ على كروموزمات الخلايا الجنسية وهذا التأثير يؤدى الى انتشار الأعراض الوراثية المرضية .

وتكثر الاضطرابات النفسية عند المدمنين الذين يفقدون قدراتهم الجنسية ويتوهمون أن زوجاتهم يخنهم ويـزداد التوتر يوما بعد يوم وأخيرا تستقر الهلاوس العقلية ويتحدثـون عن أفكار اضطهادية وأفكار تلميحية وضلالات الخيانة وربما ذلك الى الطلاق والانفصال وربما إلى الجريمة

وعلينا أن نبين بجلاء ان الاضطراب الجنسي قرين إسـاءة اسـتعمال العقاقير والإدمان والشذوذ الجنسي نتيجة مباشرة لعمليات الاثارة الجنسية المرضية التى يحياها المدمن وهذا الشذوذ هو الذى يؤدى الى إصابة المدمن بالأمراض المعدية من زهرى وسيلان وأخيرا إلى مرض الإيدز .

الإدمـان والعمـل

العمل علامة على الصحة فأنـه أول ما يضطرب عند الإنسان عند المرضى فيعمل الإدمان على اضطراب العمل يوما بعد يوم حتى يؤدى بالمدمن إلى الآتى :

١. الضعف العام وخفض الإنتاج ٠
٢. كثرة المشاحنات والمشاجرات أبان العمل ٠
٣. التأخر عن ميعاد العمل نظرا لاضطراب نوم المدمن ٠
٤. ترك العمل بلا أسباب ظاهرة للتعاطى أو لعدم القدرة على التكيف مع العمل.
٥. كثرة الحوادث نتيجة لعدم توافق العمل بين الأجهزة العصبية والأجهزة العضلية .
٦. تبديد ادوات العمل والاستحواذ عليها ٠
٧. الاندفاع ضد الرؤساء وسرعة الانفعال ٠
٨. كثرة الإصابة بالإمراض الباطنية والأمراض النفسية ٠
٩. كثرة الإنتاج الغير سوى والغير مطابق للمواصفات .
١٠. عدم القدرة على التكيف مع العمل الجماعي .

وعادة ما يكثر الإدمان في مهـن بالذات وقد ثبت ان الإدمان على الأفيون يكثر عند قائدي السيارات وعند العاملين فى المقاهي وكذا العاملين فى الأفران وأعمال الجلود والأحذية والأعمال الدقيقة فى صنع الصدف .

ومن المهم بعد علاج الإدمان أن يؤهل المدمن فى أعمال خفيفة أولا وأن يلقى رعاية نفسية وأن يتدرج في الأعمال التي تحتاج إلى جهد ذهني خطوة أثر خطوة حتى تستقر حالته ويعود لعمله الأصلي وأن تستمر الرعاية الصحية لهؤلاء العائدين ويعرضوا للمتابعة دوريا حتى لا ينتكسوا .

الإدمـــان والتدخيـن

ثبت إحصائيا أن ٩٩٪ من المدمنين مدخنين وهذا الإحصاء إحصاء خطير إذ أن التدخين دائما ما سبق سوء استعمال العقاقير التي تؤدى إلى الإدمان إن التدخين غالبا ما يكون أول مراحل الهروب وهو الذي يقتحم طاقات المدخن النفسية ويضعفها ويذلل الطريق أمام بدء عملية الإدمان .

إن الدعوة ضد التدخين هى دعوة صادقة لوقف الإدمان المبكر وان البعد عن التدخين هو تحصين للأجهزة العصبية لمواجهة واقع الحياة وزيادة الاستبصار بطاقات الإنسان والتي يجب أن نحافظ عليها وننميها ونشعر بالثقة والأمان معها .

الإدمـــان والعنف والقتل

تـدل إحصائيـات الجرائـم أنها تزايد مستمر نتيجـة التعاطي إذ يفقد المدمـن السـيطرة على قدراتـه ودوافعـه خاصـة وهو يسـتنفذ طاقاتـه العصـبية التي هي ميزان تحكمه في نفسـه وتنحـدر طاقاتـه يوما بعد يـوم ويصبـح الحصـول علـى المخـدرات هـدف حياتـه إذ لولاها لأصيب بالآلام المختلفة الـتي تـهد كيانـه فيندفع طالبا الحصول علـى هذه المخدرات بأي طريق فيسرق وينصب ويخطف وربما يقتل فالمخدرات بعد أن أضعفت السيطرة الذاتية على النفس هي السبيل إلى الاندفاع والقتل ولننظر إلي قولـه تعالـى:

(فتعاطـى فعقـر فكيـف كـان عذابـى ونـذر)

والاندفاع في هذا الحقل المرضى ربما يؤدى إلى الطـلاق والانفصال وترك العمل والسب وربما أيضا إلى الانتحار وقد ثبت إحصائيا أن نسبة كبيرة من المنتحرين انتحـروا نتيجـة الإدمـان .

الإدمـــان وحـــوادث الطـــرق

تدل لغة الإحصائيات أن أكثريـــة حوادث الطرق يسببها الإدمان وذلك لأن
الجهـاز العصبي يزيد مدة رد الفعل وهو الوقت من وقوع الصـورة على شبكة
وسريان هذه الومضات إلى الجـهاز العصبي إلى النخاع الشوكي إلى خلايـا
القدم التي تعمل على وقف العربة بالضغط على فراملها وعندما تتبلد هـذه
يزداد وقت رد الفعـل وهذا الوقت عندما يطول تقطع العربة عدة أمتار كافية
الحـوادث وقد بدأت وزارة الداخلية الكشـف علـى قـادة السـيارات الذيـن
إدمانهم نتيجة للأفكار الخاطئة ظانين أن العقارات الملطفة أو المنبهة تذهب
متاعب القيـادة وأصبح عدد منهم مدمنا .أحسن رجال وزارة الداخلية أن
رخص القيادة من هـؤلاء السـائقين خوفـا على حياتهم وخوفا كذلك على
المواطنين بعد أن وقعـوا عليـهم غرامـات كـبيرة .

دور الأطبـــاء فـــي الوقايـــة مـــن الإدمـــان

وقد ثبت أن أكثرية الأدوية المؤثرة على الأجهزة العصبية من منومة أو منبهة أو ملطفة ما تلبث أن يعتمد عليها الجهاز العصبي ويدمن عليها . وهذا نداء إلى العاملين في الطب أولا أن يصفوا أقل قدر من هذه الأدوية مع الملاحظة الدقيقة حتى لا يعتمد عليها المرضى . ونداء أيضا إلى المرضى أنفسهم أن ينفذوا أوامر الأطباء بكل دقة وألا يتعاطوا هذه الأدوية من تلقاء أنفسهم .

وقد أحسنت هيئة الصحة العالمية أن أوصت الدول جميعا بإحكام صرف هذه الأدوية وأن توضع في جداول المخدرات وأن يبلغ الأطباء عن الأدوية المستجدة والتي لها تأثير على الأجهزة العصبية إذا ثبت أن المرضى يعتمدون عليها . ونداء آخر إلى الأطباء أنفسهم وقد ثبت إحصائيا أن نسبة غير قليلة من الأخوة الأطباء والصيادلة يدمنون على الأدوية ويشكل الإدمان لديهم خطورة خاصة .

نداء آخر إلى الأخوة الصيادلة ألا يصرفوا للمرضى الأدوية التي تؤثر على الأجهزة العصبية أنهم بذلك يقفون روادا في ميدان الوقاية ينشرون الوعي ويمنعون خطر الإدمان .